



✍ كتب المشاعر العظيم المرحوم دزار قباني على فراش الموات:

لم يبقَ عندي ما أقولُ

م يبقَ عندي ما أقولُ

تعبَ الكلامُ من المكلامِ

وماتَ في أحداقِ أعْيُننا المنخيلُ

أي بالله العظيم، تعب الكلام مع مرور الأيام، حول 7 يوليو 1994، بحيث أضاعت أقدامنا الطريق والبصر والبصيرة في غفلة من الزمن، كما ضاعت ✍ أيضاً كل المبدئيات والمقاييس، وتخلخلت وتمزقت وتداعت كل ركائز الثبات واليقين. ضاعت الحكمة السياسية والإحساس بالمسؤولية التاريخية والأخلاقية. وهندما توضعنا لنصلي، ضاعت علينا القبلة والأمام أيضاً.. بل إتخذ كل قائد سياسي جنوبي له قبله في الداخل والخارج، ليؤم أنصاره أو مكوّنه، ويقرأ عليهم سورة الكافرون: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)".

هكذا كنا وصدرنا في محنة وإمتحان مع أنفسنا قبل الإحتلال - وفرطنا في غصين البان -، الامر الذي أدى الى مانعانية من كارثة إنسانية لا سابق في تاريخنا القديم والحديث.. وهكذا ظلينا نصفي حساباتنا مع وطننا ومع التاريخ ومع بعضنا البعض. ولم يعد لنا تاريخ، وإنما جغرافيا محتلة منذ 7 يوليو 1994م، حولتنا المهزيمة الى عبيداً "كرماء" الى "ذمية سياسية" تحت حكم اليمين، حيث مارس نظام صنعاء الحجر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعسكري علينا، لم يؤدي الى التصحر والافقار على جميع المستويات لشعبنا في الجنوب فحسب، بل أنتهكت أرضنا وأعراضنا وحقوقنا السياسية في الحياة وأستباحت الدماء وانتحر العقل والعدل والحرية والكرامة الإنسانية. وجاء الغزو الجديد للجنوب، لتجديد الإحتلال، عندئذ قرر أبناء الجنوب حمل السلاح والخروج من الحجر، دفاعاً عن الوطن المستباح وتحريره.

يا أبناء الجنوب الأحرار...

هذه لحظة دقيقة وفارقة في تاريخنا القديم والجديد، لحظة لا تنفع فيها المجاملات أو المزايدات أو العواطف والإختفاء وراء الشعارات والمبانيات والمبادرات والمصالحات، هي فقط مجرد تسليك وتوليع ومصالح وتصفية حسابات فيما بين الجنوبيين.. نحن أمام حرب ضد الجنوب.. حرب ضد وجودنا.. حرب ضد وطننا وشعبنا.. حرب حياة أو موت... لقد نشر الغزاة الجدد رائحة الموت في كل مكان في الجنوب بصورة عامة وفي عدن على وجه الخصوص، غطت رائحة الموت في كل مكان دماء على الأرض وسفك الدماء يسيل كشلال على أرض الجنوب، أشلاء تتطاير هنا وهناك.. ودماء في الهواء ولم ترو عطش الغزاة.

أذن، هي حرب خراب ودمار وحرائق وهدم، فرضت علينا ولابد بالضرورة من العمل المجاد لفهم خطورتها وخوضها حتى النهاية كفرض عين بما نملك من إمكانيات وهي كبيرة.

- □ □ □ □ □ بالدماس ظل نظام صنعاء يقتلنا في الميادين والشوارع وفي نقاط التفتيش وأمام المساجد وداخل بيوتنا، وقالوا (الوحدة أو الموت)...

- □ □ □ □ □ دمروا محافظة أبين كاملة، وجاء الدور في هذه الحرب على عدن ولحج والضالع بحجة مقاتلت الدواعش والتكفيريين..

- □ □ □ □ □ يهجّروا أبناء عدن من بيوتهم، ويقتلوا النساء والأطفال والشيوخ، ويقوموا بالتدمير لكل مقومات الحياة، وقالوا نقاتل الدواعش والتكفيريين..

- □ □ □ □ □ دمروا بيوت وفنادق وأحياء سكنية كاملة وفي بياناتهم يخاطبوا أبناء الجنوبي (بالأحبة)..



يا أبناء الجنوب الأحرار...

أطلبوا الموت توهب لكم الحياة، ولما تراهنوا على القيادات التي قادة الجنوب الى الهزائم والإنكسارات بالأمس، أتركوهم يناضلوا من فنادق السعودية والإمارات ومصر وعمان وأوربا وأمريكا، تلك القيادات التي ورطتنا في 22 مايو 1990م وهزمتنا في 7 يوليو 1994م، وظلت تبيع وتشترى في الجنوب منذ 1967 الى غاية اليوم، فقد نقشت تلك القيادات على جباهها ويرضاها كل خرائط المذل والمهانة.

يا شباب عدن الصامدون...

يا أبطال المقاومة الوطنية الجنوبية...

يا أبناء الجنوب الأحرار...

الجنوب وشعبه بحاجة الى وحدة وطنية، وحدة يصنعها الأبطال بدمائهم على ارض المعركة، ويقف أمامها التاريخ طويلاً معجباً ومختالاً وفخوراً.. وحدة وطنية جنوبية ترسم الكبرياء الوطني الجنوبي للوطن وتحقق مصير ومستقبل ابناؤه .. وأنتم تقاتلون الغزاة الجدد على أرضكم دفاعاً عن الجنوب، لإستعادة الشرف الكرامة الإنسانية، ولم تكونوا معتدين أو تعلنون الحرب على صعدة أو صنعاء أو عمران. أنتم الضحايا والشماليين المعتدون والنصر بإذن الله حليفكم بمساعدة قوات التحالف العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

أيها الأشاوش الجنوبيين..

أنتم ملح أرض الجنوب، وبالبندقية الجنوبية بإذن الله ستطرز أرض وسماء الجنوب بلوحة النصر، حاملين أرواحكم على أكفكم، خصوصاً وأن هذه معركة كتب عليكم أن تخوضوها مرفوعين الرأس ومدركين الخطر وواعين للتحديات، لذلك يريد الغزاة القدامى المجدد أحراق عدن، لأنهم يعرفوا أن هذه الحرب هي نقطة فاصلة في تاريخ الجنوب وتقرير مصيره، وبالتالي فإن كل القوى الشمالية المناصرة للشرعية والمحتالفة سراً مع عفاش والحوثي والقوى المناوئة للشرعية، كل تلك القوى تدعم القوات الغازية التابعة لعفاش والحوثي لإحتلال الجنوب، وتدرك الشرعية في الرياض أنه لم يقتل جندي شمالي واحد على أرض الجنوب دفاعاً على الشرعية.

4 يوليو 2015